هذا، والاقربون أولي بالمعروف، فكان من يبايعه يقبل يده ويد المهدى ثم يمسح على يد عيسي ولا يقبلها، نقل ذلك ابن تغرى بردى وأعقبه بقوله: "أن البلاء والرياء قديمان" ثم إن المهدى خلع ابن عمه المذكور من ولاية العهد وعقدها لولده الهادى، وكانت أول ثورة على المنصور ثورة الامير عبدا بن على عم الخليفة.

عبدا بن على:

يعد عبدا بن على بن عبدا بن العباس بين أنبه الامراء العباسيين. وأبوه على ـ وهو الذي انتشر الخلفاء العباسيون من نسله ـ من أوائل الهاشميين الذين رشحوا للخلافة بعد أن نضجت فكرة الثورة على الامويين، وإحلال الهاشميين محلهم في هذا الشأن، وقد أعقب أكثر من عشرين ولداً ذكرا، من أشهرهم: عبدا هذا، وأخواه محمد وصالح أبناء على، وكان كثير من أولاده شأن في تاريخ الدولتين الاموية والعباسية، إلا أن الخلافة العباسية كانت من نصيب أولاد محمد بن على وهو أكبر من أخيه عبدا، ولم يبايع بالخلافة أحد من ولد عبدا بن على المذكور، ثم هو الامير الذي ندبه السفاح لقتال مروان الجعدى فظفر به وبغيره من أمراء بني مروان في واقعة الزاب الانف ذكرها، وعلى يده انقرضت دولتهم، ومن ثم استخلص الشام ومصر، وكان ساعده الايمن في ذلك أخاه صالح بن على الذي جهزة السفاح على طريق السمارة فطارد مروان وفلول الجيش الاموى إلى مصر وقتله في (أبي صير)(1)، وهو ـ أعنى عبدا بن على بعد ذلك عم السفاح، لذلك كان يحدث نفسه بالخلافة، بل كان يرى أنه أحق العباسيين بعد السفاح بأن يكون خليفة، أحق من المنصور وأحق من سائر أمراء بني العباس، وكان يظن أن ابن أخيه ـ أي السفاح ـ لا يعدوه في الوصية بولاية عهده لانه نائبه في الجهاد وقيادة الجيوش وغزو الروم، ولكن السفاح عهد في مرض موته بولاية العهد إلى أخيه المنصور ثم إلى ابن أخيه عيسي بن موسي،